

ARABIC LANGUAGE: SOCIAL POWER AND LINGUISTIC STABILITY
АРАБСКИЙ ЯЗЫК: СОЦИАЛЬНАЯ ВЛАСТЬ И ЯЗЫКОВАЯ
СТАБИЛЬНОСТЬ

أ.د. أحمد التجاني سي كابر
الأستاذ الدكتور أحمد التجاني سي كابر
جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

الملخص: تناول هذا البحث مكانة اللغة العربية بوصفها قوّة اجتماعية فاعلةً وعاماً أساسياً في تحقيق الثبات اللغوي عبر العصور. ويرز الدور الذي تؤديه العربية في تشكيل الهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات الناطقة بها، وفي تعزيز التماسك الاجتماعي ونقل القيم والمعارف بين الأجيال. كما ينال البحث مظاهر الثبات اللغوي في العربية، وأسباب استمراريتها وقدرتها على التكيف مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة، مع الحفاظ على بنيتها الأساسية وخصائصها المميزة. ويخلص البحث إلى أن القوة الاجتماعية للغة العربية أسهمت إسهاماً كبيراً في صونها من الاندثار، وجعلتها لغة حية قادرة على مواكبة العصر مع التمسك بأصالتها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، القوة الاجتماعية، الثبات اللغوي، الهوية الثقافية، التماسك الاجتماعي، الاستمرارية اللغوية.

Annotation: This study examines the status of the Arabic language as an effective social force and a fundamental factor in achieving linguistic stability across centuries. It highlights the role of Arabic in shaping the cultural and civilizational identity of Arabic-speaking societies, strengthening social cohesion, and transmitting values and knowledge across generations. The study also discusses the manifestations of linguistic stability in Arabic and the reasons for its continuity and ability to adapt to contemporary social and technological transformations while preserving its core structure and distinctive features. It concludes that the social power of the Arabic language has played a major role in protecting it from decline, making it a living language capable of keeping pace with modern developments while maintaining its authenticity.

Keywords: Arabic language, social power, linguistic stability, cultural identity, social cohesion, linguistic continuity.

إن اللغة العربية، ليست لغة تواصل فحسب فهي تحمل من القوة والسرور والاعجاز ما يجعلها سرمنية ترنو إلى المستقبل بثبات يواكب التحولات الاجتماعية والفكرية وحتى النفسية ليشغل حيزاً متقدراً من العناية والتقدير، فهي اللسان القديم المتجدد.

وقد طرحت الأستاذة الناقدة المفكرة الجزائرية آمنة بلعلى في مداخلتها الموسومة شجاعة اللغة العربية تساؤلات عدة شخصت من خلالها أزمة العرب كأفراد ومجتمعات في الاستفادة من القوة الاجتماعية للغة وسحر وقداستها لاعتلاء المراتب الريادية بين الأمم لا التغنى بقوّة وشجاعة العربية فقط؟ كنوع من أحلام اليقظة والارتداد إلى الماضي الغابر وذلك في سبيل الخروج بنظرية سوسن حضارية جديدة للغة العربية. كما طرح المفكر والأديب والناقد الجزائري حبيب مونسي عضو المجلس الأعلى للغة العربية الجزائري تساؤلات تثمين جديدة وجريئة لا يمكن طرحها إلا لمن بلغ من الفكر عتياً والحرية بعدها قصياً إذ وعده بالاجابة عن حقيقة النشأة والتكون والمنتهى الذي ستؤول إليه العربية في مقال قرير ملواحاً بأن سيدنا أدم نزل بلغة فما هي؟ وأن الفكر الغربي الدارويني قد ظلل البشرية حين ادعى نظرية التطور التي لا يمكن أن تفسر نبوة سيدنا أدم المكتمل ورسالته الإلهية إلى أبنائه؟.

فيقول : (أز عم أتنى من الذين لم يقتعوا في يوماً من الأيام بما كتبه الغربيون في شأن نشأة اللغات)، وفي كيفيات انتشارها وتطورها، ولم أجد لما قدموه من حجج وأمثلة مستقرراً يقينياً في قلبي ولا في عقلي. فكنت حينما أقرأ في كتبهم ما أسموه بنظريات نشأة اللغة وقيامها على تقليد الأصوات الطبيعية، ثم انتهائهما إلى التواضع، وما سكت الناس لأنفسهم من ألفاظ وعبارات، وما نحتوه من مسميات وصفات، أسأل نفسي عن نظرية التطور

الدروينية، وكيف استطاعت أن تخضع المعرف الإنسانية المختلفة لمنطقها، فترى أن هذا الإنسان في تطوره مر بمراحل ذات أطوال زمنية كان فيها وحيدا متزوكا لنفسه في جماعاته، حيواناً أعمجياً أدنى من أبسط الحيوانات وأرذلها، لأنها تملك أصواتها الغريزية التي تقي بحاجاتها التوأصلية والمعيشية. ثم كان اهتمامي بأدم عليه السلام فيما تقدمه (نظريّة الخلق) في اليهودية، وال المسيحية، والاسلام. وكان السؤال الحرج الملحوظ هو: هل نزل أدم إلى الأرض عاطلاً من اللغة، مفقراً إلى اللسان؟

وكيف استطاع أن يكون نبياً رسولاً وهو لا يملك لغة للتواصل والتبلیغ؟

ثم بأي لسان خاطب أبناءه إذا كان عليه أن يبدأ من الصفر؟

ستكون مداخلتي إن شاء الله تتممة لما شرعت فيه من قبل في شأن إيجاد أجوبة منطقية، تاريخية، نصية، عن تلك الأسئلة المؤرقة. وأسائل الله أن يفتح علي ليكون حديثي مفهوماً واضحاً، منطقياً، طرحاً، علمي الحجة، يستند إلى ما قاله السلف في كتاباتهم وهم يحاورون القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

فاللغة العربية من أهم مقومات الهوية الوطنية والقومية الإسلامية، فهي الوعاء الذي يحمل تاريخ الأمة وفكرةها وتراثها، وهي الوسيلة التي تعبر بها عن ذاتها وثقافتها. فمن خلالها يتكون وعي الإنسان بالحياة وبانتمائه إلى وطنه وأمته، إذ تمنحه القدرة على فهم تاريخه وثقافته وقيمه. فاللغة ليست مجرد ألفاظ تُقال أو تُكتب، بل هي روح تتغلغل في وجادن الفرد، فتشكل نظرته إلى الحياة، وترتبطه بجذوره التليدة.

ومن خلال تعليم العربية وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة، نستطيع أن نبني جيلاً فطناً مدركاً لمسؤولياته، مؤمناً بحقوقه وواجباته، يعتز بلغته كما يعتز بوطنه.

إن اللغة العربية تعلم أبناءها القيم الفاضلة من الكرم والتسامح، والاحترام، والعدالة، والحرية وحب الخير، وهي بذلك تُرسيخ فيهم قيم المواطنة الصالحة التي يجعلهم يسعون إلى خدمة وطنهم، والمحافظة على وحدته ورقّيه وتطوره.

وإذن فحماية اللغة العربية وتعزيز استخدامها هو في الحقيقة حماية للهوية الوطنية وبناء للوعي الحضاري

وتروسيخ للقيم والمبادئ النبيلة.

فبعقرية اللغة العربية السامية الأصيلة، تظهر في عراقتها وغناها بالألفاظ والتركيب والمعاني. فهي لغة القرآن الكريم، التي استوّعت كلام الله المعجز في بلاغته وفصاحته، وقد حافظت العربية على مكانتها عبر القرون لأنها تجمع بين الجمال والدقة والمرونة. فهي حروفها موسيقى عنيدة، وفي تراكيبها منطق متين مسبوك، فهي قادرة على التعبير عن أدق المشاعر وأعمق الأفكار بالألفاظ قليلة ومعانٍ كثيرة.

ومن عباريتها أيضاً أنها لغة حية تتجدد مع الزمان دون أن تفقد أصالتها، قادرة على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي بفضل غناها بالمفردات وذورها الواسعة التي تسمح بتوليد كلمات جديدة وبلا حدود. لقد كانت العربية أداة العلماء وال فلاسفة والمفكرين في العصور الظاهرة، وما زالت اليوم رمزاً للهوية والانتقاء، وسلاماً لحماية الفكر والثقافة والإنسان.

إن عبقرية اللغة العربية تكمن في قدرتها على الجمع بين الأصالة والتجدد، لذا فهي بحق لغة الإبداع والعلم والحضارة، وهي مصدر فخر لكل من ينطق بها ليصونها فتصونه من الضياع وتبعث فيه كواطن الإبداع.

وكما قال النبي ص كل من تكلم العربية فهو عربي فهي لغة الحياة والعلم والدين والإنسان في الكونين.

اللغة العربية بين القوة الاجتماعية والثبات اللغوي

تُعدّ اللغة العربية من أعرق لغات العالم وأكثرها ارتباطاً بالمجتمع والهوية، إذ جمعت بين القوة الاجتماعية التي منحتها الاستمرارية والانتشار، والثبات اللغوي الذي حفظ بنيتها وخصائصها عبر العصور.

أولاً: القوة الاجتماعية للغة العربية

استمدّت العربية قوّتها من ارتباطها الوثيق بالمجتمع العربي والإسلامي؛ فهي لغة القرآن الكريم، ما أكسبها مكانة دينية سامية جعلت المسلمين في مختلف أنحاء العالم يحرصون على تعلمها وحفظها. كما كانت لغة العلم والفكر والإدارة في عصور الازدهار الحضاري، فانتشرت مع الفتوحات والتجارة والثقافة، وأسهم الأدب والشعر والخطابة في ترسيخها أداةً للتواصل والتعبير الاجتماعي.

ثانياً: الثبات اللغوي للغة العربية

رغم تعاقب الأزمنة وتغيير المجتمعات، حافظت العربية على نظامها الصوتي والصرفي والنحوى بدرجة لا فتّة. فالقرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الأدبي شكّلوا مرجعيات ثابتة حالت دون التغيير الجذري، كما

أسهم علماء اللغة في تعريفها وضبطها، فبقيت الفصحى مفهوماً بين أبناء العصر الحديث كما كانت في القرون الأولى.

ثالثاً: العلاقة بين القوة الاجتماعية والثبات اللغوي

إن القوة الاجتماعية للغربية عزّزت ثباتها، وثباتها بدوره زاد من قوتها؛ فحين تكون اللغة أدلةً للعلم والدين والثقافة، يحرص المجتمع على صونها، وحين تكون مستقرة البنية، تكون قادرة على الاستمرار وأداء وظائفها عبر الزمن.

فتمثل اللغة العربية نموذجاً فريداً للتوازن بين التأثير الاجتماعي والاستقرار اللغوي، فهي لغة حية متعددة في الاستعمال، ثابتة في الأصول، قادرة على مواكبة العصر مع الحفاظ على هويتها وأصالتها.

(1) قوة اللغة العربية في الجاهلية

تمتّعت اللغة العربية في العصر الجاهلي بقوّة لافتة، جعلتها أدلةً فعالةً للتعبير والتأثير في المجتمع، رغم غياب التدوين وانتشار الأممية، ويعود ذلك إلى جملة من العوامل الثقافية والاجتماعية.

أولاً: الفصاحة والبيان

بلغت العربية في الجاهلية درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، إذ كان العربي يعتزّ بلسانه ويحرص على سلامته، ففوق في اختيار الألفاظ ونقاء المعاني وجمال الأسلوب، ما جعل الكلام الموجز بالغ التأثير.

ثانياً: الشعر ديوان العرب

كان الشعر أهم مظاهر القوة اللغوية؛ فهو سجلٌ تاریخهم، ولسان قبائلهم، ووسيلة الفخر والهجاء والمدح. وقد حفظت المعلمات وغيرها من القصائد أرقى صور البيان، وأسهمت في توحيد الذوق اللغوي وترسيخ المعايير الفصيحة.

ثالثاً: الأسواق الأدبية

شكّلت أسواق العرب، كسوق عكاظ وذى المجاز، فضاءات للتنافس اللغوي والأدبي، حيث تُعرض القصائد وتنتحّق، وتنشاد بالأفصح والأجود، مما ساعد على تهذيب اللغة وتقويمها.

رابعاً: الخطابة وقوّة الإقناع

برزت الخطابة وسيلةً للتأثير في الرأي العام وحل النزاعات وبثّ الحماسة، فكانت اللغة سلاحاً معنوياً يحرّك النفوس ويُوجّح المشاعر.

خامساً: الحفظ والرواية

اعتماد العرب على الذاكرة والرواية الشفوية أسهم في صيانة اللغة من التحريف، وأكسبها مرونةً وقوّة تداول بين القبائل.

إن قوّة اللغة العربية في الجاهلية لم تكن وليدة التدوين، بل نتاج بيئةٍ تقدس الكلمة وتعدّها عنوان الشرف والهوية، فمهّدت بذلك لظهور العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، وزادت هذه القوة رسوحاً وانتشاراً.

(2) قوة اللغة العربية في العصر الإسلامي

ازدادت اللغة العربية في العصر الإسلامي قوّةً وانتشاراً، وانتقلت من كونها لغة قبائل إلى لغة أمّة وحضارة، فغدت أدلةً للدين والعلم والإدارة والثقافة.

أولاً: نزول القرآن الكريم

كان نزول القرآن الكريم أعظم مصدر لقوّة العربية، إذ ارتفعت بأسلوبها وبيانها، وتحولت إلى لغة مقدّسة يُتعبد بتلاوتها. كما وحد القرآن اللهجات في إطار الفصحى، وحفظ اللغة من الضياع والتحريف.

ثانياً: اتساع رقعة الدولة الإسلامية

مع الفتوحات الإسلامية، انتشرت العربية في الأمسار المفتوحة، وحلّت محلّ لغات عديدة في الإدارة والمعاملات، فأصبحت لغة التواصل بين شعوب مختلفة، ما عزّز مكانتها الاجتماعية والسياسية.

ثالثاً: العربية لغة العلم والمعرفة

في العصور الأموية والعباسية، صارت العربية لغة العلم والترجمة والتّأليف في الطب والفالك والفلسفة والرياضيات، فاستوّعت المصطلحات الجديدة وأثبتت قدرتها على التطور والتجدد.

رابعاً: نشأة العلوم اللغوية

أدى الحرص على فهم القرآن والحديث إلى نشأة علوم النحو والصرف والبلاغة والمعاجم، فحدّدت القواعد وضُبطت اللغة، مما زادها قوّةً وثباتاً.

خامسًا: ازدهار الأدب الإسلامي
تطور الشعر والنشر في موضوعاتهما وأغراضهما، فظهر شعر الدعوة والزهد والحكمة، وتنوعت فنون النثر من خطب ورسائل ومقامات، ما وسّع آفاق التعبير العربي.
وتمثل قوّة اللغة العربية في العصر الإسلامي ذروة نضجها الحضاري، إذ جمعت بين القداسة الدينية، والوظيفة العلمية، والانتشار الاجتماعي، فصارت لغة عالمية قادرة على حمل رسالة الدين وبناء حضارة إنسانية راسخة.

(3) قوّة اللغة العربية في العصر الأموي

شهدت اللغة العربية في العصر الأموي (41-132هـ) مرحلةً مهمةً من القوّة والانتشار، إذ انتقلت من إطارها الديني إلى لغة دولةٍ وحضارة، مدعومةً بالسلطة السياسية والحراف الاجتماعي والثقافي.
أولاً: تعریب الدواوین

يُعد تعریب الدواوین من أبرز مظاهر قوّة العربية في العصر الأموي، خاصة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، حيث استبدل اللغات الأجنبية (الفارسية، والرومية، والقبطية) بالعربية في الإدارات، فأصبحت لغة رسمية للدولة، مما عزّز مكانتها وهيمتها الاجتماعية.

ثانيًا: استمرار أثر القرآن الكريم

ظل القرآن الكريم المرجع الأعلى للغة، يحفظ فصاحتها ويقوم أسلوبها، كما ساعد على توحيد اللسان العربي في مختلف الأقاليم الإسلامية، رغم تنوع الأعراق واللغات.

ثالثًا: ازدهار الشعر الأموي

بلغ الشعر في العصر الأموي ذروةً جديدة من القوّة، فتنوعت أغراضه بين السياسي والقبيلي والغزل والنقاء. وقد مثّلت النماذج بين جرير والفرزدق والأخطل ساحةً لغوية أظهرت القدرة البينية والثراء اللفظي للغة.

رابعًا: الخطابة والرسائل

برزت الخطابة السياسية والدينية، وخطب الخلفاء والولاة، وكانت اللغة أداة توجيه وإقناع. كما تطور فن الرسائل، فائضًا بالوضوح والقوّة والأسلوب الجذري.

خامسًا: بدايات التعريب اللغوي

في هذا العصر بدأت ملامح التعريب اللغوي تظهر خوفاً من اللحن، خاصة بعد اختلاط العرب بغيرهم، فكان ذلك تمهيداً لازدهار علوم اللغة في العصر العباسي.

فتحت قوّة اللغة العربية في العصر الأموي في تحولها إلى لغة دولة وإدارة وثقافة، تجمع بين الفصاحة الموروثة والوظيفة الحضارية، مما مهد لترسيخها لغةً عالمية في العصور اللاحقة.

(4) قوّة اللغة العربية في العصر العباسي

يُعد العصر العباسي (132-656هـ) ذروة ازدهار اللغة العربية وقوّتها، إذ تحولت إلى لغة علمٍ وفكٍ وحضارة عالمية، تجمع بين الدقة العلمية والجمال الفني.

أولاً: العربية لغة العلم والترجمة

شهد العصر العباسي حركةً علميةً واسعة، تمثّلت في ترجمة العلوم اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، خاصة في بيت الحكمة. فأثبتت العربية قدرتها على استيعاب المصطلحات العلمية والفلسفية، والتعبير عن أدق المفاهيم.

ثانيًا: اكتمال تعريب اللغة

ازدهرت علوم النحو والصرف والبلاغة والمعاجم، على أيدي علماء كبار مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبوبيه. وقد أسهموا في تثبيت قواعد العربية وحمايتها من اللحن، وتعزيز قوّتها واستقرارها.

ثالثًا: ازدهار الأدب شعراً ونثراً

بلغ الشعر العباسي قمةً فنيةً وموضوعيةً، فتنوعت أغراضه وبرز فيه شعراء كبار كأبي تمام والبحترى والمنتبي. كما تطور النثر الفني، ظهرت الرسائل الأدبية، والمقامات، والكتب الفكرية، فائضًا بالأسلوب بالعمق والابتكار.

رابعًا: العربية لغة الإدارة والحياة الثقافية

استمرّت العربية لغةً رسمية للدولة العباسية، ولغة التعليم والمناظرات وال المجالس العلمية والأدبية، مما جعلها أداة تواصل موحّدة بين شعوب مختلفة.

خامسًا: التأثير الحضاري العالمي

انتقلت العلوم العربية إلى أوروبا عبر الأندلس، فكانت العربية جسراً حضارياً نقل المعرفة وأسهمت في نهضة الغرب، مما يدل على قوتها وانتشارها العالمي.

تجّلت قوّة اللغة العربية في العصر العباسي في اكتمال بنيتها العلمية والأدبية، وقدرتها على حمل الفكر الإنساني، فجذبت لغة حضارة عالمية، ثابتة الأصول، متقدّدة في العطاء، ومؤثرة عبر العصور.

5) قوّة اللغة العربية في العصر الأندلسي

مثل العصر الأندلسي امتداداً حضارياً مميّزاً لقوّة اللغة العربية، إذ انتقلت من المشرق إلى الغرب الإسلامي، وأثبتت قدرتها على التكيف والإبداع في بيئه جديدة، مع الحفاظ على فصاحتها وأصالتها.

أولاً: العربية لغة الدولة والعلم

أصبحت العربية اللغة الرسمية في الأندلس، تستعمل في الإدارة والتعليم والقضاء، كما غدت لغة العلم والتّأليف في مختلف المجالات، من الطب والفالك والفلسفة إلى التاريخ والجغرافيا.

ثانيًا: ازدهار الأدب الأندلسي

بلغ الأدب الأندلسي مستوىً رفيعاً من القوّة والجمال، فتنوعت أغراض الشعر بين المدح والغزل والطبيعة والرثاء، وظهر التجديد في الأشكال الشعرية كالموشّحات والزجل، مما يدل على مرونة العربية وقدرتها على الابتكار.

ثالثاً: العربية لغة التعايش الحضاري

كانت العربية لغة التواصل بين المسلمين والمسيحيين واليهود في الأندلس، فأسهمت في نقل المعرفة وبناء حوارٍ ثقافي، وأنّرت في اللغات الأوروبيّة المجاورة، خاصة الإسبانية.

رابعاً: العناية بالعلوم اللغوية

لم تُهمل علوم اللغة في الأندلس، فبرز علماء وأدباء اهتموا بالنحو والبلاغة والشعر، وأسهموا في حفظ الفصحي رغم بُعد الأندلس عن المشرق.

خامسًا: التأثير في أوروبا

انتقلت المؤلفات العربية الأندلسية إلى أوروبا مترجمة، فكانت العربية أداةً رئيسة في نقل العلوم والفلسفه، مما عزّ مكانتها لغةً عالمية.

تجّلت قوّة اللغة العربية في العصر الأندلسي في قدرتها على الجمع بين الأصالة والتجديد، فكانت لغة علمٍ وأدبٍ وحضارة، تركت أثراً عميقاً في التاريخ الإنساني، وأثبتت عالميتها ومرؤونتها.

6) قوّة اللغة العربية في العهد العثماني

يمتدّ العهد العثماني من القرن العاشر الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وقد شهدت اللغة العربية خلاله تراجعاً نسبياً في بعض المجالات، غير أنها احتفظت بقوّة جوهريّة مكانتها من البقاء والاستمرار.

أولاً: العربية لغة الدين والعلوم الشرعية

حافظت العربية على قوتها بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوى والفقه والتفسير، فظلت لغة التعليم الدينى في المساجد والزوايا والمدارس، وكان العلماء في مختلف أرجاء الدولة العثمانية يدرّسون و يؤلفون بها.

ثانيًا: استمرار العناية بالعلوم اللغوية

استمرّ تدريس النحو والصرف والبلاغة، ووضع شروح وحواشٍ على كتب التراث، مما ساعد على حفظ العربية الفصحيّة وصونها من الاندثار، رغم ضعف التجديد.

ثالثاً: التعدد اللغوي في الدولة العثمانية

رغم اعتماد التركية العثمانية لغةً للإدارة، ظلت العربية محفوظة بمكانتها الدينية والثقافية، خاصة في البلاد العربية، فبقيت لغة القضاء الشرعي والتعليم الديني.

رابعاً: الأدب العربي في العهد العثماني

شهد الأدب العربي نوعاً من الركود مقارنةً بالعصور السابقة، غير أنّ العربية ظلت وسيلة التعبير الأدبي، فظهرت قصائد وكتابات تحافظ على الأساليب الكلاسيكية، مما يدل على ثباتها اللغوي.

خامسًا: قوّة الثبات والاستمرارية

تجلى قوّة العربية في هذا العهد في قدرتها على الصمود، إذ بقيت حيّة في الاستعمال العلمي والديني، رغم الظروف السياسية والثقافية التي لم تكن مواتية لازدهارها. وإنّ قوّة اللغة العربية في العهد العثماني لم تكن قوّة ازدهار وإبداع، بل قوّة ثباتٍ وحفظ، فقد صانت هويتها ووظيفتها الأساسية، مما مهد لنھضتها الحديثة في العصور اللاحقة.

7) قوّة اللغة العربية في العصر الحديث

يمثل العصر الحديث مرحلةً مفصلية في تاريخ اللغة العربية، إذ واجهت تحديات كبيرة، لكنها في المقابل أظهرت قوّة متقدّدة مكّنتها من البقاء والتطور ومواكبة العصر.

أولاً: حركة النهضة والإحياء اللغوي

شهد القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نهضةً لغويةً وفكريّة، قادها روّاد الإصلاح مثل رفاعة الطهطاوي وبطرس البستاني وعبد الحميد بن باديس، فدعت إلى إحياء العربية، وتيسير أسلوبها، وربطها بالعلم والحياة الحديثة.

ثانياً: العربية لغة التعليم والصحافة

استعادت العربية مكانتها في التعليم، وظهرت الصحافة العربية التي أسهمت في نشر اللغة الفصحي وتقريبها من عامة الناس، فغدت أداةً للتوعية والتنقيف وبناء الرأي العام.

ثالثاً: تطوير المصطلح العلمي

أثبتت العربية قدرتها على مواكبة التقدّم العلمي من خلال التعرّيف والترجمة، ووضع المصطلحات الحديثة في مجالات الطب والهندسة والعلوم الإنسانية، مما يدلّ على مرونتها وقابليتها للتجدد.

رابعاً: الأدب العربي الحديث

تطور الأدب العربي شعراً ونثراً، فظهرت الرواية والمسرحية، وتجدد الشعر بأساليبه ومدارسه المختلفة، وكانت العربية وعاءً للتجارب الإنسانية الحديثة وقضايا المجتمع.

خامساً: العربية والهوية في مواجهة العولمة

في ظلّ هيمنة اللغات الأجنبية، ظلت العربية رمزاً للهوية والانتماء الثقافي، تُدافع عن الذات الحضارية للأمة، رغم التحديات التي تواجهها في الاستعمال اليومي والتقني.

وتحتّل قوّة اللغة العربية في العصر الحديث في قدرتها على التجدد والمقاومة، فهي لغة حيّة قادرة على التكيف مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على أصولها وحيويتها، مما يؤكّد استمراريتها ودورها الحضاري.

نعم، من المرجح أن تبقى اللغة العربية قوية في المستقبل، لكن قوتها لن تكون تلقائية، بل مرهونة بمدىوعي أهلها وحسن توظيفها. ويمكن توضيح ذلك من خلال نقاط متوازنة بين عوامل القوّة والتحديات:

8) عوامل استمرار قوّة اللغة العربية مستقبلاً

1. الارتكاز الديني والحضاري

العربية مرتبطة بالقرآن الكريم، وهذا يمنّحها ضمانة بقاء لا تتوفّر لكثير من اللغات، إذ ستظلّ محفوظة ومتدالوة ما دام الإسلام قائماً.

2. الانتشار الجغرافي والديمغرافي

يتحتّل العربية مئات الملايين، وهي لغة رسمية في أكثر من عشرين دولة، مما يمنّحها حضوراً قوياً في السياسة والثقافة والتعليم.

3. المرونة والقدرة على التطور

أثبتت العربية عبر تاريخها قدرتها على استيعاب العلوم والمصطلحات الجديدة، وهي قادرة اليوم على مواكبة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي إذا أحسن استثمارها.

4. دعم المؤسسات والتعليم

وجود مجامع لغوية، ومبادرات التعرّيف، ومناهج تعليمية حديثة، يسهم في حماية العربية وتعزيز استعمالها.

التحديات التي قد تُضعفها

1. هيمنة اللغات الأجنبية

خاصةً في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي.

2. الازدواجية اللغوية

ضعف استعمال الفصحي في الحياة اليومية والإعلام، مقابل سيطرة اللهجات.

3. ضعف المحتوى الرقمي العربي
مقارنته باللغات العالمية الأخرى.

كيف نحافظ على قوّة العربية مستقبلاً؟

تحديث طرق تعليم اللغة العربية وجعلها مرتبطة بالحياة المعاصرة.

دعم البحث العلمي والنقني باللغة العربية.
تعزيز المحتوى الرقمي العربي.

تشجيع استعمال الفصحي المبسطة في الإعلام والتعليم.

ستبقى اللغة العربية قوية ما دام لها حماتها: في التعليم، والإعلام، والعلم، والوعي المجتمعي. فهي لغة ذات جذور عميقـة، قـادرة على الاستمرار والتـجدـد، لكن مستقبلـها مـسـؤـلـيـة جـمـاعـيـة وليـس قـدـرـاـ مـضـمـونـاـ.